ألم يحن وقت محاسبة الإصلاح؟

بماذا فضح (الكمراني) تطرف وإرهاب الجماعة؟

كيف تدفع (المحويت) ثمن جرائم الإصلاح؟

"الأمناء" القسم السياسي:

بعد عشرات السنوات، وعندما تتحوّل الحرب الحوثية إلى نوع من الأطلال، يتذكر به ملايين اليمنيين مآسي يحلمون بألا تتكرر، سيظل يراودهم عن أنفسهم ذلك الجُرم الخطير الذي اقترفه حزب الإصلاح، عندما قرر الاصطفاف في معسكر مليشيات الحوثي واستهداف التحالف وإطالة أمد الحرب.

أشعلت المليشيات الموالية لإيران حرباً شديدة العبث ومدوية الأهوال منذ صيف 2014، رفع فيها "الإصلاح"، الذراع السياسية لجماعة الإخوان الإرهابية "الشرعية" شعاراً للتستُّر وراءها، بينما تحالف هو في الحقيقة مع الانقلابيين ليُشكل إلى جانبها محوراً شريراً، فاق طغيانه كل الحدود.

سنح "الإصلاح"، المخترق لمعسكر الشرعية، فرصة كبيرة أمام المليشيات الحوثية من أجل توسِّع دائرة نفوذها وتُعمق بؤرة سيطرتها، وقد تصدّر هذا المشهد نائب الرئيس علي محسن الأحمر، وهو جنرال إخواني يملك الكثير من النفوذ في الشرعية حتى يقال: إنّه الرجل الثاني في هذا المعسكر، بل يصل الأمر لأكثر من ذلك من خلال مناكفته لسلطات الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي نفسه.

على مدار سنوات الحرب القائمة، لم يُحقق الإصلاح النافذون في الشرعية أي اختراق على صعيد المواجهات مع الحوثيين؛ بل توطئوا معهم في الكثير من الجبهات سواءً من خلال الانسحاب من الجبهات أو تسليم مناطق استراتيجية لقبضة الانقلابيين أو إدارة شبكات تهريب تدر على الجانبين الكثير من الأرباح.

يحدث كل هذا ولا تزال الخطوة الأهم تراوح مكانها، فالتحالف العربي الذي يتحمّل الكثير من جرّاء الحرب الحوثية، يبدو أنّه يتبع صمتا استراتيجيا في مواجهة هذا العبث الإخواني، في محاولة للتركيز على جبهة واحدة.

لكنّ الأيام الماضية كانت شاهدةً على تفاقم حجم المؤامرات التي يحملها حزب الإصلاح ضد التحالف، ما يعني أنّ "الأخير" عليه إدراك أنّ ثبات الأمر على صورته الراهنة أمرٌ لن يصب في صالحه على الإطلاق.

التحالف العربي الذي ائتمنه اليمنيون على حاضرهم (مواجهة الحوثيين) ومستقبلهم (لترميم آثار ما بعد الحرب) عليه محاسبة "إخوان الشرعية" الذين تسبّبوا في إطالة أمد الحرب أكثر مما يُطاق، وتكبيد التحالف الكثير من الأعباء على كافة الأصعدة.

ولا شك أنّ تدخل التحالف لإنقاذ هذا الوضع المهترئ الناجم عن سياسات وألاعيب سيكشف الكثير من المعطيات بشأن ما أقدمه عليه "الإصلاح" من خيانات وهروب من الميادين والعلاقات سيئة السمعة التي تجمع عناصره بالمليشيات الحوثية.

التصدي لكل هذا العبث "الإخواني" أمرٌ لا شك أنّه يحمل الكثير من الأهمية على الصعيد الإنساني والعسكري والسياسي، من باب أنّ أولى خطوات التطهير يتوجّب أن تكون من المعسكر الذي تقف أنت فيه "يا تحالف".

تطرف وإرهاب الإصلاح

"رامز الكمراني"...ليس مجرد إرهابي يثير الفزع ويعيث في الأرض قتلا وعنفا وتطرفا ضبط في العاصمة عدن، بقدر ما كان ضبطُه كاشفاً للمؤامرة الأكبر، تلك التي تقف وراءها دولة قطر.

مصادر عسكرية رسمية قالت: إنَّ قوةً من مكافحة الإرهاب داهمت وكراً لمطلوب في العاصمة عدن، وأسفرت عن القبض عليه، ويدعى "رامز الكمراني".

الحملة الأمنية نجحت في ضبط أسلحةٍ في منزله بمديرية المعلا، حيث ضمّت كمية من أسلحة كلاشينكوف وذخائر وصواعق متفجرة وعبوات وأحزمة ناسفة تستخدم في الاغتيالات.

اللافت أنّ أغلب هذه الأسلحة تبيَّن أنّها ممهورة بأختام ونصوص للجيش القطري، لينضم إلى سلسلة الأدلة التي فضحت الدور الإرهابي الذي تلعبه قطر وأذرعها في اليمن، وفي مقدمة هذه الأذرع، حزب الإصلاح الإخواني.

وتدعم قطر، وإلى جانبها تركيا، الإرهاب في اليمن من خلال تحريك حزب الإصلاح لاستهداف التحالف بشكل مباشر، بالإضافة إلى دعم المليشيات الحوثية الانقلابية وذلك بهدف تقويض أمن المنطقة والنيل من التحالف العربي للرد على المقاطعة العربية للدوحة والنفور العام من أنقرة، لدعمهما للإرهاب.

وكانت وثائق استخباراتية مسربة، نُشرت العام الماضي، وكشفت عن الدعم المشبوه الذي قدمه النظام القطري لمليشيا الحوثي منذ مطلع الألفية الثانية حتى قبل قيام الحرب في اليمن، حيث تطوَّر هذا الدعم إلى حث الحوثيّين على ضرب السعوديّة.

الوثائق التي بلغ عددها 900 وثيقة، رصدت أوجه الدعم التي قدمتها قطر لمليشيا الحوثي من أجل السيطرة على صنعاء؛ حيث تواصل النظام القطري مع حسين بدر الدين، الأب الروحي للمليشيات قبل اندلاع الحرب في مدينة صعدة الواقعة في شمال غرب صنعاء، وأشارت قطر عليه أن ينفذ تمرده ضد نظام علي عبد الله صالح – الرئيس السابق المخلوع الذي اغتالته المليشيات - في شمال اليمن بالقرب من الحدود الجنوبية مع السعودية.

ومؤخرا، تصاعد الدعم القطري لمليشيا الحوثي بشكل كبير، وبذلك بالتنسيق مع إيران، ويقترن هذا الدعم والتمويل مع دعم التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها القاعدة.

وأصبحت الدوحة خزينة طهران المالية التي تستخدمها لتمويل مشروعاتها المستهدفة لأمن المنطقة.

المحويت تدفع ثمن جرائم الإصلاح

تحدّد دساتير العالم مهام المحافظ جيداً، تولي لها اهتماماً كبيراً في أوقات السلم والحرب، لكنّ الدستور الإخواني طبعت عليه أجندة الجماعة الإرهابية، فحدّدت لعناصرها أدواراً غير تلك التي ينتظرها الناس.

صالح سميع، محافظ المحويت الذي يتنفس هواء "الإخوان" الملوث، يعيش في فلك حزب الإصلاح الغارق، تخلى الرجل عن مهامه التي يُفترض عليه أن يؤديها، ليعمل في الوقت نفسه على تحقيق أجندة جماعته الإرهابية بكل ما أوتي من سلطة ونفوذ.

وعلى الرغم من أنّ المحويت تعتبر من محافظات التماس مع المليشيات الحوثية، ما يعني أنّها تعيش وضعاً خاصاً، أو يُفترض لها أن تكون، إلا أنّ المحافظ الإخواني يبدو أنّه يعيش في كوكبٍ آخر.

يتنقّل "سميع" بين الشاشات، يطل على الفضائيات، لا يتحدّث عن أوضاع المحافظة، لا يتطرّق إلى طبيعة الحرب مع الحوثيين، لا يحشد القبائل لتشارك في محاربة الانقلابيين، لكنّ الرجل ملتزمٌ بنهج آخر أملاه عليه حزبه الإصلاح، وهو استهداف التحالف العربي، وبالأخص دولة الإمارات العربية المتحدة.

المحافظ الإخواني لا يُفوِّت فرصة ظهور تلفزيوني إلا ويطلق تصريحات عدائية ضد التحالف، مُنفذاً في هذا الإطار سياسة إخوانية فاحت رائحتها كثيراً في الأيام الأخيرة تحديداً.

"المحويت" التي تشهد حرباً مباشرةً مع الحوثيين كان يُفترض على محافظها أن يشغل باله بسير المعارك مع الانقلابيين، وتسخير كافة الأمور الإدارية التي تشكل حائط صد أولا في مواجهة المليشيات، وهو ما تدفع المحافظة أثمانا باهظة من جرّائه.

لكنّ "سميع" كلّف نفسه بمهام أخرى، تتمثل في الهجوم على التحالف ونشر الافتراءات وترويج الأكاذيب عن الإمارات بشكل خاص.

"هجوم المحافظ" يندرج ضمن مؤامرة إخوانية، تمّ تكثيفها في الأيام الأخيرة، وصارت تستهدف التحالف بشكل مباشر وباستخدام مصطلحات وتوجّهات كشفت عن الوجه الإرهابي لهذا الحزب.

إرهاب الإخوان قاد إلى اندلاع طوفان غضب شعبي ضد الانقلابيين، وقد انطلقت منذ أيام حملة إلكترونية تحت وسم "الإصلاح حزب الغدر"، كشفت الدور الخبيث والخائن للإخوان وعلاقتهم بقطر وتركيا، والعمل على تغيير مسار الحرب، في رد من الدوحة وأنقرة على النفور العربي العام منهما.

ففي أكثر من جبهة، حرَّض حزب الإصلاح أنصاره على التظاهر ضد التحالف، وفي الوقت نفسه نشر أكاذيب وادعاءات عن دور وسياسات وأهداف التحالف في اليمن، وهي حملة يُستخدم فيها عناصر الإخوان كمرتزقة تم شراؤهم من أجل هذا العمل الخبيث.

ولا يقوم حزب الإصلاح بهذه المؤامرة – التي وُصفت على نطاق واسع بأنّها شيطانية – منفرداً، بل دخل معسكر أهل الشر المتمثل في تركيا وقطر وإيران لتمويل وتدبير ورسم سيناريوهات ما يجري، وهو ما يفضح تحالفا بين الدول الثلاث والحوثيين والإصلاح، فاحت رائحته بشكل كبير في الفترة الأخيرة.